



al-Burhān

JOURNAL OF QUR'ĀN AND SUNNAH STUDIES

VOLUME 3, NUMBER 1, DECEMBER 2018



INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

eISSN: 2600-8386



al-Burhān

Journal of Qur'ān and Sunnah Studies
Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

Volume 3

1440/2018

Issue No. 1

Editor-in-Chief

Assoc. Prof. Dr. Ammar Fadzil

Assistant Editor

(Arabic)

Prof. Dr. Mohammed Abullais Shamsuddin

**Assistant/Managing
Editor**

Asst. Prof. Dr. Nadzrah Ahmad

Editorial Board

Assoc. Prof. Dr Radwan Jamal Yousef Elatrash (radwan@iium.edu.my)

Assoc. Prof. Dr Spahic Omer (ospahic@iium.edu.my)

Asst. Prof. Dr. Khairil Husaini Jamil (husaini@iium.edu.my)

Asst. Prof. Dr. Muhammad Farid Ali al-Fijawi (abumariyah@iium.edu.my)

Asst. Prof. Dr. Zunaidah Marzuki (zunaidah@iium.edu.my)

Asst. Prof. Dr. Nashwan Abdo Khaled (nashwan@iium.edu.my)

Asst. Prof. Dr. Wan Mazwati Wan Yusoff (wmazwati@iium.edu.my)

Asst. Prof. Dr. Mohd Noh bin Jalil (mohdnoh@iium.edu.my)

Dr. Alwani Ghazali (aghazali@um.edu.my)

Advisory Board

Prof. Dr. Muhammad A. S. Abdel Haleem, University of London
Prof. Dato' Dr. Mohd Yakub @ Zulkifli Bin Mohd Yusoff, Malaysia
Prof. Dr. Awad Alkhalaf, UAE

© 2017 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

ISSN 2600-8386

Correspondence

Managing Editor, *Al-Burhān*
IIUM Journal of Qur'an and Sunnah Studies
International Islamic University, Malaysia
P.O Box 10, 50728 Jalan Gombak,
Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6196-5531
E-mail: alburhan@iium.edu.my
Website: <http://journals.iium.edu.my/al-burhan>

Published by:

IIUM Press, International Islamic University, Malaysia
International Islamic University, Malaysia
P.O Box 10, 50728 Jalan Gombak,
Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6196-5014, Fax: (603) 6196-6298
Website: <http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop>

رعاية المُسنِّين والمسؤول عنها في ضوء القرآن والسنة

Care for the Elderly and It's Responsibility in the Light of the Qur'ān and Sunnah

محمد سراج الإسلام بن سلطان أحمد،* صفية بنت شمس الدين**

ملخص البحث: يركز البحث على بيان اهتمام القرآن الكريم برعاية المسنين واحتياجاتهم، ومن المسؤول عن رعايتهم. وقد اعتمد الباحثان على منهجي الاستقراء والتحليل الاستنباطي للوصول إلى النتائج المرجوة من البحث. وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة، منها: أنَّ رعاية المسنين لا تقتصر في الإسلام على المسلمين فقط، بل اهتم برعايتهم من أي دين كانوا، مسلمين أو غيرهم. والمسؤول عن رعايتهم في ضوء القرآن الكريم ليس من قبل الأبناء والبنات فقط، بل يشمل من دونهم من الأقارب والأصحاب والجيران، وكذلك المسؤول من ذوي القرابي كالأخ والأخت والعم والحال وأبنائهم، والمسؤول من الجار ذي القرابي وهم القريب في المكان أو بالنسب أو بالدين، والمسؤول من الجار الجنب وهو الجار الغريب الذي نزل بين القوم وليس من القبيلة أي الأجنبي مؤمناً أو كافراً، والمسؤول من الصاحب بالجنب من الزوجة، والصدیق الملازم كالتلميذ والرفیق في السفر، هو الرفیق في كل أمر حسن؛ كالتعليم أو التجارة أو السفر أو غير ذلك، والمسؤول من قبل المجتمع والحكومة تجاه المسنين. وبالإضافة إلى ذلك، ركزنا على أن يتحمل المسؤولون مسؤولياتهم من أجل القيام بدورهم الهام في رعاية المسنين في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المسنون، المسؤول، رعاية المسنين، جوانب الرعاية، القرآن الكريم.

Abstract: The research focuses on those are responsible to care of elderly. It examines the Qur'ānic verses that related to care of the elderly and who are responsible for their care. It relies on inductive methodology to collect the Qur'ānic verses as well as the Sunnah that talk about the elderly and the analytical method to analyze verses and Sunnah associated with this subject. Eventually, the research found that Islām cares not only for the Muslim elderly but those from other faith also. Moreover, responsible for their care in the light of the Qur'ān are not only sons and daughters, but includes relatives, friends, neighbors, society and government also.

Keyword: Elderly, Responsible Caregiver, Elderly Care, Care Aspects, the Qur'ān.

* طالب الدكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية

ماليزيا. e-mail: sirajulislam1981@yahoo.com

** صفية بنت شمس الدين، الأستاذة المساعدة في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية،

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. e-mail: sofiahs@iium.edu.my

مقدمة

إن الله ﷻ قدر أن تكون حياة الإنسان تمر بمراحل مختلفة في حياته الدنيوية، فيبدأ وليداً ضعيفاً، ثم شاباً قوياً، وأخيراً شيخاً ضعيفاً. والأصل في ذلك قوله ﷻ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم:54]. ومعنى قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ أي: ثم أحدث لكم الضعف بالكبر والهرم عما كنتم عليه أقوىاء في شبابكم¹. والهرم معناه أرذل العمر، وفيها يصير الإنسان أشبه ما يكون بالطفل الصغير في كثير من أحواله². وأشار إلى هذه المرحلة في قوله ﷻ: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ [النحل:70]، يقول: ومنكم من يهرم فيصير إلى أرذل العمر³.

لقد أكرم الله المسنين ومنحهم المنزلة الشريفة، واختص الوالدين بهذه الكرامة والمنزلة العالية، بأن جعل برهم ورعايتهم فرضاً وحقاً على أولادهم، والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:23-24] حيث أمر الله الأولاد ببر الوالدين، ونهاهم عن أدنى شيء في الإعراض عنهما في هذه الآيات وهو قول أفٍّ. وكان برهما في حالة الكبر وبلوغ سن الشيخوخة أوكد وأوجب، وكل من كان في حكمهما من الأجداد والجدات⁴.

هذه الآيات التي تأمر ببر الوالدين خاصة في حالة الشيخوخة تشير إلى الاهتمام بهذه المرحلة خاصة للآباء، وهي تغم من دونهما الذين كانوا بهذا السن. كما تعد رعاية صديق الوالدين مظهراً من مظاهر رعاية المسنين في الإسلام. وهذا ثابت في حديث رسول الله ﷺ لما

¹ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (د.م: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م)، ج20، ص118. انظر: عدد من أساتذة التفسير تحت

إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، التفسير الميسر، (د.ن، د.ط، د.ت)، ج1، ص237.

² طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط، (القاهرة: دار نضمة مصر، ط1، 1997م)، ج1، ص332.

³ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج17، ص251. وانظر: طنطاوي، التفسير الوسيط، ج1، ص2544.

⁴ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، التفسير، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/1993م)، ج10، ص241. وانظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، (الكويت: دار السلاسل، ط2، 1427هـ)، ج6، ص257، (ويعتبر

الأجداد آباء، والجدات أمهات).

قال: «مِنَ الْبِرِّ أَنْ تَصِلَ صَدِيقَ أَبِيكَ»⁵ أي في حياته وبعد موته والبر هو الإحسان⁶. فمما لا شك فيه أن صديق الوالدين في الغالب الأعم كبير السن، فعندما يقوم المسلم بصلة صديق والديه وإكرامه فهو في حقيقة الأمر برعاية المسن في المجتمع⁷. ولقد دعا رسول الله ﷺ إلى إكرام المسنين حيث قال: «أَمَرَنِي جِبْرِيلُ أَنْ أُقَدِّمَ الْأَكَابِرَ»⁸. هذا الأمر من الله ﷻ في تقديم الكبير والمسّن. ومن وجوه إكرامه وتشريفه تقديمه بالإمامة والطعام والشراب⁹. وقال ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرَحْمَ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرَنَا»¹⁰. فكلاهما في حال ضعف يحتاج إلى الرعاية الخاصة من المجتمع. وبناء على ذلك حاولنا في هذا البحث بيان القول في رعاية المسنين، ومن المسؤول عنهم. وكذلك بعرض الأمثلة الحيوية من حياة النبي ﷺ والصحابة بما يمكننا من الاقتداء بهم في عصرنا الحاضر.

تعريف الرعاية: "الجهود التي تبذل لتحقيق الحاجات الأساسية للفرد والمجتمع من غذاء وتعليم وصحة وتأمين الخ"¹¹. ورعاية المسنين هي "الخدمات الاجتماعية التي تؤدّى إلى المسنين"¹².

⁵ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين، 1415هـ)، ج7، ص213، رقم7303. وصححه الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، (بيروت: المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت)، ص1085، رقم10843.

⁶ المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ/1994م)، ج6، ص8.

⁷ السدحان، عبد الله بن ناصر بن عبد الله، رعاية المسنين في الإسلام (د.ن، د.ط، د.ت)، ج1، ص28.

⁸ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تغليق التعليق، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القرقي، (بيروت: المكتب الإسلامي، دار عمار، ط1، 1405هـ)، باب دفع السواك إلى الأكبر، ج2، ص149-150، رقم246.

⁹ المناوي، فيض القدير، ج2، ص244-245. وأخرجه أحمد والبيهقي بلفظ: "رأيت رسول الله ﷺ يستن فأعطاه أكبر القوم ثم قال: إن جبريل أمرني أن أكبر". وروى أبو داود بإسناد، قال النووي: صحيح.

¹⁰ البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط3، 1409هـ/1989م)، ص133، رقم363. قال الشيخ الألباني: صحيح.

¹¹ بدوي، معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية، ص274.

¹² المرجع السابق، ص274.

مفهوم المسؤولية وأهميتها في الإسلام

حرّض الإسلام كل فرد على القيام بمسؤوليته، ولسوف يسأل عنها، والأصل في ذلك قوله ﷺ: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم:95]. وبين الله أن كل إنسان مسؤول عن عمله فردياً، وسيعاقب على إهمالها وتركها. ولذلك كل فرد لا بد له من الاهتمام بجميع أعماله صغيرها وكبيرها، وسيحاسب عليها في يوم القيامة، قال ﷺ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:7-8]. والمسؤولية الفردية تعني أن الإنسان مسؤول عن أقواله وأفعاله، مؤاخذ بما يلفظ أو يفعل، وما استكنّ في الضمائر. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة:284]. وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف:49]. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَحْسَبُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»¹³. قال المهلب: "هذه كلها أمانات تلزم من استرعاها أداء النصيحة فيها لله، ولمن استرعاها عليها، ولكل واحد منهم أن يأخذ مما استرعى أمره ما يحتاج إليه بالمعروف من نفقة ومؤنة"¹⁴. ومن ثم، يجب على الشخص أن يتحمل المسؤوليات الدينية والعائلية والاجتماعية وغيرها من المسؤوليات.

المسؤول من الأبناء والبنات تجاه الأبوين الكبارين

الأبناء هم المطالبون بالإحسان إلى آبائهم في جميع مراحل أعمارهم، وهو واجب عليهم، والإساءة إليهم حرام. هذان الأمران المذكوران في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

¹³ البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (بيروت: دار ابن كثير، ط2، 1407هـ/1987م)، ج2، ص848، رقم2278.

¹⁴ ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح البخاري ابن بطال، (د.م، د.ن، د.ط، د.ت)، ج13، ص70.

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴿﴾ [النساء:36]. وهناك آيات قرنت الأمر بالإحسان إلى الوالدين بالأمر بطاعة الله قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا ﴿﴾ [الإسراء:23-24]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴿﴾ [الأنعام: 151]. وقوله ﷺ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴿﴾ [البقرة:83]. ومن الأحاديث التي أمرت بالإحسان إلى الوالدين، وحرمت عقوقهما ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ»¹⁵. قال صاحب التفسير الوسيط: "وبذلك نرى الآيات الكريمة قد أمرت بالإحسان إلى الوالدين، بأسلوب يستجيش عواطف البر والرحمة في قلوب الأبناء، ويعتثهم على احترامهما ورعايتهما والتواضع لهما، وتحذيرهم من الإساءة إليهما"¹⁶. فألزم على الأبناء والبنات أن يعرف دورهم في برهم والإحسان إليهم، ومن مظاهر الإحسان، رعايتهم في كل حال، وبخاصة في حالة الشيخوخة.

المسؤولية الفردية من الأقارب والأصحاب والجيران تجاه المسنين

الإسلام دين الحب والمودة والرحمة، واشتملت تعاليمه على سائر جوانب حياة الإنسان، لذلك اهتم بالمسؤولية الفردية اهتماماً بالغاً، فحضر على المودة والحب بين الأقارب والأصحاب والجيران، وتكتمل هذه المودة بالألفة وزيارة المسلمين بعضهم لبعض، وبالنفقة التي أوجبها الإسلام على القرابة القريبة لمن لا يستطيع الكسب بسبب كبر السن، أو الضعف، وليس له مال فينفق منه. وقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تدعو المسلمين إلى الإحسان إلى الأقارب واليتامى والمساكين والجيران والأصحاب وغيرهم ممن يخالطهم المسلمون، وتتحدث عن مسؤولية بعضهم عن بعض في تحقيق حقوقهم بالمودة في المجتمع، منها قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا

¹⁵ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ)، ج6، ص177، رقم7829. وانظر: ابن حجر العسقلاني، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، (المكتبة الشاملة)، ج1، ص571، باب البر والصلة، رقم1457.

¹⁶ طنطاوي، التفسير الوسيط، ج1، ص2615.

اللَّهِ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا، الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿النساء: 36-37﴾. فالمدكورون في الآية والذين لا يستطيعون أن يكسبوا المال بسبب كبر سنهم، والضعف، والذين ليس لهم مال، ولا أولاد، والذين أصبحوا من المحتاجين بأسباب مختلفة كلهم تحت رعاية المتمكنين من رعايتهم، فينفق عليهم بالإحسان. وسنذكر بالترتيب المسؤولية الفردية من الأقارب والأصحاب والجيران، والذين تحت رعايتهم ومنهم المسنون كما هو مذكور في آية النساء.

المسؤول عن ذوي القربى

ذوو القربى: القربى صلة الرحم كالأخ والأخت والعم والخال وأبنائهم¹⁷، فكلهم مسؤولون بعضهم عن بعض بسبب القرابة. ولقد أمر الله ﷻ بالإحسان إلى الأقارب فقال: ﴿وَبِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: 36]. أي وأحسنوا كذلك إلى أقاربكم الذين جمعت بينكم وبينهم رابطة القرابة والنسب¹⁸. وقد نزلت آيات كثيرة في القرآن الكريم تأمر بالإحسان إلى الأقارب، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وبالوالدين إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: 83]. وقوله ﷻ: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ [الإسراء: 26]. وهذا القول الأخير: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ قد انتظم الصغار والكبار من أهل هذه الأصناف، فكذلك جائز أن يكون المراد بقوله: {وَأْتوهن} إيتاء من يستحق ذلك من موالينهم¹⁹. ومعنى قوله ﷻ: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾: وأعط أيها الإنسان المكلف القريب والمسكين والمسافر المنقطع في الطريق إلى بلده حقه، من صلة الرحم والود، والزيارة وحسن المعاشرة، والنفقة إن كان محتاجا إليها، ومساعدة بالمال الذي يكفيه²⁰.

¹⁷ الزحيلي، التفسير المنير، ج 5، ص 66.

¹⁸ طنطاوي، التفسير الوسيط، ج 1، ص 940.

¹⁹ الجصاص، أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، 1405هـ)، ج 3، ص 122.

²⁰ الزحيلي، التفسير المنير، ج 15، ص 54-59.

ومن الأحاديث التي وردت في هذا المعنى ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحْمَتَهُ»²¹. عن معاوية بن حيدة قال: قلت: يا رسول الله! من أبر؟ قال: «أُمَّكَ». قلت: من أبر؟ قال: «أُمَّكَ». قلت: من أبر؟ قال: «أُمَّكَ». قلت: من أبر؟ قال: «أَبَاكَ ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ»²². ففي ضوء آيات القرآن الكريم والسنة النبوية ثبتت مسؤولية ذوي القربى عن رعاية بعضهم ببعض بشكل عام. فالمسنون لا يخرجون منهم، بل حقهم أهم من غيرهم؛ لأن الله تعالى أمر في الآيات الكريمة مباشرة بعد أمره بتوحيده بالإحسان إلى الوالدين ثم غيرهم. ورعاية الوالدين مظهر من مظاهر رعاية المسنين. فلذلك لا بد من الاهتمام برعاية هذه الفئة المهمة.

المسؤول من الجار ذي القربى

الجار ذو القربى: هو الجار الذي قرب جواره أو هو الذي له مع الجوار قرب واتصال بنسب أو دين، فإن له حق القرابة وحق الجوار²³. وفسر صاحب البحر المديد في تفسيره²⁴: «والجار ذي القربى» الذي قُرب جواره أو نسبه، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «الجار ذي القربى: هو الجار الذي بينك وبينه قرابة». قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُنِي»²⁵. وقال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ»²⁶، وقال ابن العربي: "الجار ثلاثة: جار له حق واحد، وهو المشرك، وجار له حقان: الجار المسلم، وجار له ثلاثة حقوق: الجار المسلم له الرحم"²⁷.

²¹ أخرجه البخاري في صحيحه، ج18، ص385، رقم: 5526.

²² أخرجه البخاري في الأدب المفرد، رقم3. قال الشيخ الألباني: حسن.

²³ طنطاوي، التفسير الوسيط، ج1 ص940. وانظر: التحرير والتنوير، ج1، ص948؛ والزحيلي، التفسير المنير، ج5، ص67.

²⁴ ابن عجيبة، البحر المديد، ج1، ص426.

²⁵ أخرجه البخاري في صحيحه، باب الوصاء بالجار، ج18، ص431، رقم: 5556.

²⁶ أخرجه البخاري في صحيحه، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، ج18، ص438، رقم: 5560.

²⁷ ابن العربي، أحكام القرآن، ج2، ص360.

المسؤول من الجار الجنب

الجار الجنب: الجار الغريب الذي نزل بين القوم وليس من القبيلة أي الأجنبي مؤمناً أو كافراً²⁸، هو الجار الذي بعد جواره عن جوارك من الجنابة ضد القرابة، وقيل: هو الجار الذي لا قرابة نسب بينه وبين جاره، ويقابله الجار ذو القرى²⁹. وفي تفسير البحر المديد: ﴿والجار الجنب﴾ الذي بُعد مكانه أو نسبه، وحَدَّد بعضهم الجوار بأربعين داراً من كل ناحية. وقال ابن عباس رضي الله عنه: الجار ذي القرى: الجار الذي بينك وبينه قرابة، والجار الجنب: الجار من قوم آخرين. ونرى في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة الصحابة رضي الله عنهم النموذج الحي على الإحسان إلى الجار الجنب ولو غير مسلم، فقد عاد النبي صلى الله عليه وسلم ابن جاره اليهودي³⁰، وذبح ابن عمر شاة، فجعل يقول لغلامه: أهديت لجارنا اليهودي، أهديت لجارنا اليهودي³¹؟ فجميع حقوق الجار على الجار لا بد أن يقدم للمسنين من الجار الجنب. وهذا خالد بن الوليد يمارس دوره في رعاية المسنين، ويعطيهم حقهم من الرعاية والعناية في المجتمع حتى وإن لم يكونوا مسلمين³². فيجب علينا نحن المسلمين أن نمنح جيراننا حقوقهم المستحقة دون تمييز بين مسلم وغير مسلم، وعلينا أن نتبع مبدأ الإنسانية، وسلوك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في رعاية المسنين من الجار الجنب.

المسؤول عن الصاحب بالجنب

الصاحب بالجنب: هو "الزوجة، والصدیق الملازم كالتلميذ والرفیق في السفر، هو الرفیق في كل أمر حسن؛ كتعليم أو تجارة أو سفر أو غير ذلك"³³. قال الزمخشري: "والصاحب بالجنب: هو الذي صحبتك بأن حصل بجنبك إما رفيقاً في سفر، وإما جاراً ملاصقاً، وإما شريكاً في تعلم علم أو حرفة، وإما قاعداً إلى جنبك في مجلس أو مسجد أو غير ذلك فعليك أن ترعى ذلك

²⁸ انظر: التحرير والتنوير، ج1، ص948؛ وأبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج1، ص261.

²⁹ طنطاوي، التفسير الوسيط، ج1، ص941.

³⁰ أخرجه البخاري في صحيحه، ج5، ص2142، رقم5333.

³¹ أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ج1، ص50، رقم105. وصححه الألباني.

³² د. هيفاء محمد الزبيدي، رعاية المسنين في التشريع الإسلامي، مجلة كلية التربية الأساسية بالجامعة المستنصرية، 18،

(75)، (2012)، 155-196.

³³ أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج1، ص261.

الحق ولا تنساه بل تجعله ذريعة إلى الإحسان"³⁴. وقال ابن العربي: صاحب بالجنب قيل: إنه الذي يجمعك معه رفاقة السفر، فهو ذمام عظيم، فإنه يلفه معه الأُنس والأمن والمأكل والمضجع، وبعضها يكفي للحرمة"³⁵. وبذلك نرى في سورة النساء الآية 36 قد أمر الناس بعبادة الله وَعِبَادَةَ اللَّهِ بالإخلاص، كما أمروا بالإحسان إلى آبائهم وإلى أقاربهم وإلى البائسين والمحتاجين وغيرهم ممن هم في حاجة إلى مدد يد العون والمساعدة بالإخلاص. وتنفيذ هذه الوصية السامية تسعد الإنسانية، وتنال ما تصبوا إليه من رقى واستقرار³⁶. ثم ختم الله بِالْحَمْدِ لِلَّهِ الآية الكريمة بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: 36]. والمختال: هو المتكبر المعجب بنفسه: سمي بذلك لأنه يتخيل لنفسه من السجايا والصفات والأفعال ما ليس فيه. فيستغلي على الناس ولا يلتفت إليهم³⁷. والفخور: "هو الشديد الفخر بما يقول أو يفعل، المكتر من ذكر مزاياه ومناقبه، والمحب لأن يحمد بما لم يفعل"³⁸. فتعليم القرآن الكريم أن لا يكون بخيلاً، ومتكبراً في النفقة والصدقة لتنمية المجتمع. ولا بد أن نكون من الشاكرين على نعمة الله بِالْحَمْدِ لِلَّهِ، الذي أنعم علينا نعمته من جهات مختلفة، وهذا طريق من طرق الشكر على نعمته بِالْحَمْدِ لِلَّهِ من خلال تنفيذ مسؤولياتنا كلها بالإخلاص، ومنها المسؤولية التي تتعلق برعاية المسنين، وهي مسؤولية اجتماعية ثبتت من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

المسؤولية الاجتماعية تجاه المسنين

أن المجتمع يتكون من الأفراد، والإسلام يُحمّل الفرد المسؤولية، ولا يعفيه منها بأن يكون منعزلاً أو منطوياً على نفسه، أو بعيداً عن مجتمعه، قال بِالْحَمْدِ لِلَّهِ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾

³⁴ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهديش، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ج1، ص541. وانظر: طنطاوي، التفسير الوسيط، ج1، ص941.

³⁵ ابن العربي، أحكام القرآن، ج2، ص361.

³⁶ طنطاوي، التفسير الوسيط، ج1، ص942.

³⁷ انظر: المرجع السابق، ج1، ص942.

³⁸ انظر: المرجع السابق، ج1، ص942؛ والسمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، (د.م، د.ن، د.ط، د.ت)، ج1، ص1708.

[آل عمران:103]، وقوله: ﴿وَلَا تَفْرُقُوا﴾ أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة³⁹. وقد وردت أحاديث متعددة بالنهي عن التفرق، والأمر بالاجتماع والاتلاف فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَسْحَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا، يَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وُلَاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ؛ وَيَسْحَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ»⁴⁰. أما المسؤولية الجماعية التي تقع على الجماعة باعتبارها كلاً لا يتجزأ، ولا يجوز مطلقاً أن يهمل الترابط الاجتماعي في المسؤولية، يعني أن الجميع يجب أن يتكاتفوا على فعل الخير، والسعي إلى رفعة المجتمع ورفقيه، وتخليته من الفساد، وأن لا ينخدع الضعفاء والمسنون بالأقوياء، ويرحمون الشيوخ والأطفال والمطلقات، والعاجزين والعاجزات⁴¹. فهذه الآية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة تحث على المسؤولية الاجتماعية عن رعاية الضعفاء والمسنين الذين يعانون من حقوقهم لكل مكان في العالم أيضاً. وقوله صلى الله عليه وسلم: «وَإِضَاعَةُ الْمَالِ» تهديد بالنسبة لأولئك الناس الذين يفسدون ثرواتهم عن طريق إساءة الاستخدام، وكذلك من قبيل إراقة الأموال توفيراً عدد كبير من المال في البنوك دون الإنفاق في مجال الرعاية الاجتماعية. وفي الواقع، أنه إذا كان أشخاص محتاجون في المجتمع يعانون من حقوقهم الأساسية، ولا ينفق عليهم الأغنياء مع القدرة على ذلك، فسوف يحاسبون يوم القيامة، ويُطلب منهم الحساب.

المسؤول من قبل الحكومة

بين القرآن الكريم أن أساس العلاقة بين الرئيس والشعب هو العدل⁴². قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء:58]. قال الإمام ابن كثير: "ذكر المفسرون أن

³⁹ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص89.

⁴⁰ مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الصحيح، (بيروت: دار الجيل، ط2، 2001م)، ج5، ص130، رقم4578.

⁴¹ الحياط، المجتمع المتكافل في الإسلام، ص168-173.

⁴² محمد عبد الله دراز، مختصر دستور الأخلاق في القرآن، اختصار: محمد عبد العظيم علي، (الإسكندرية: دار الدعوة، ط1، 1417هـ/1996م)، ص262.

هذه الآيات نزلت في شأن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة⁴³. سبب نزولها فيه: حين أخذ رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة منه يوم الفتح ثم رده عليه". والمعنى: إن الله ﷻ يأمركم أيها المؤمنون أن تؤدوا ما ائتمتم عليه من الحقوق سواء أكانت هذه الحقوق لله ﷻ أم للعباد. وسواء كانت فعلية أم قولية أم اعتقادية. وقد أسند النبي ﷺ الأمر إليه لتأكيد، اهتماما بالمأمور به، وحضا للناس على أداء ما يؤتمنون عليه من علم ومال، وودائع، وأسرار، وغير ذلك مما يقع في دائرة الائتمان، وتبغى المحافظة عليه. ومعنى أدائها إلى أهلها: توصيلها إلى أصحابها كما هي من غير بجنس أو تطفيف أو تحريف أو غير ذلك مما يتنافى مع أدائها بالطريقة التي ترضى الله ﷻ⁴⁴.

وكذلك يتضح من الحديث النبوي مسؤولية الحكومة فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «كلكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته: والأُميرُ راعٍ، والرجُلُ راعٍ على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته»⁴⁵. ولقد طبق رسول الله ﷺ رعاية المسنين كأنه الرئيس حيث قال: «أمرني جبريل أن أقدم الأَكابر»⁴⁶. هذا الأمر من الله ﷻ في تقديم الكبير والمسمن ومن في وجوه إكرامه وتشريفه بتقديمه بالإمامة والطعام والشراب⁴⁷.

فأثبتت السيرة أن النبي ﷺ اهتم برعاية المسنين، من المسلمين كانوا أم من غيرهم. وهذا واضح فيما جاء عن أبي موسى أن النبي ﷺ كان إذا بعث سرية قال: «اغزوا بِسْمِ اللَّهِ، وَقَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْلُوا، وَلَا تُمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَلَا شَيْخًا كَبِيرًا»⁴⁸ هذا الحديث أمل في رعاية حقوق جميع الفئات من المسنين من قبل الحكومة. وقد رفق النبي ﷺ بأبي قحافة ووقره فعن

⁴³ انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص340.

⁴⁴ انظر: طنطاوي، التفسير الوسيط، ج1، ص976.

⁴⁵ البخاري، الصحيح، ج7، ص32، رقم5200.

⁴⁶ ابن حجر العسقلاني، تعليق التعليق، باب دفع السواك إلى الأكبر، ج2، ص149-150، رقم246.

⁴⁷ المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج2، ص244-245. والحديث أخرجه أحمد وأبو داود والبيهقي بلفظ رأيت رسول الله ﷺ يستن فأعطاه أكبر القوم، ثم قال: «إن جبريل أمرني أن أكبر» قال النووي: صحيح.

⁴⁸ الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1412هـ)، ج5، ص572، رقم9614. قال: "رواه البزار والطبراني في الصغير والكبير، ورجال البزار رجال الصحيح، غير عثمان بن سعيد المري وهو ثقة".

أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ فَاتِحًا، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، أتى أبو بكر بأبيه يقوده إلى حضرة النبي ﷺ ليتعرف عليه، لعله أن يُسَلِّمَ. فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيَهُ فِيهِ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَمْشِيَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَمْشِيَ أَنْتَ إِلَيْهِ، فَأَجْلَسَهُ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَكْرَمَهُ، ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «أَسَلِّمُ» فَأَسَلَّمَ⁴⁹. وهذا مثال لإكرام المسنين من قبل الحكومة.

واهتم من بعده من الصحابة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ: عن عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي رضي الله عنهما قال: "لما قدمنا مع عمر بن الخطاب ﷺ الجابية إذا هو بشيخ من أهل الذمة يستطعم، فسأل عنه فقال: هذا رجل من أهل الذمة كبر وضعف، فوضع عنه عمر ﷺ الجزية التي في رقبته وقال: كلفتموه الجزية حتى إذا ضعف تركتموه يستطعم؟ فأجرى عليه من بيت المال عشرة دراهم وكان له عيال"⁵⁰. وهذه سمة من سمات المجتمع الإسلامي الذي يقوم برعاية حياة المسنين من قبل الحكومة.

وأيضاً ما روي أن عمر بن الخطاب ﷺ مر بشيخ ضير من أهل الكتاب يسأل الناس، فسأله من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودياً، قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: الجزية والحاجة والسن، فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله فأعطاه شيئاً، ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال له: انظر هذا وضرباه فضع عنهم الجزية فوالله ما أنصفناه إن أكلنا شبابه ثم نخذله عند الهرم⁵¹.

واهتم أيضاً من بعد من الصحابة، الرؤساء مثل عمر بن عبد العزيز، فأتى لينام الليل فذهب النوم، فقالت له فاطمة بنت عبد الملك: "يا أمير المؤمنين ألا تنام؟ قال: كيف أنام وقد ولأني الله أمر أمة محمد ﷺ، أمر الضعيف أي المسنن، أمر المسكين، أمر الشيخ والمسكين،

⁴⁹ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1414هـ/1993م)، ج16، ص187، رقم7208، وحسنه محققه.

⁵⁰ علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياي - صفوة السقا، (مؤسسة الرسالة، ط5، 1401هـ/1981م)، ج4، ص502، رقم11489.

⁵¹ يوسف، منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع، ص228.

والهرم والعجوز والفقير، فبكت معه⁵². فحقوق الشعوب أمانة على الحكومات، ينبغي توصيلها إليهم بالعدل والإحسان.

الخاتمة

يتزايد عدد المسنين من الناس يوماً بعد يوم في مجتمعنا. ومن ناحية أخرى، تناقص الاحترام والمحبة والشرف والرعاية لهم، وهذا من عيوب العالم الحديث، والتشهير بالحضارة الإنسانية، وإظهار جيل الشباب عدم الامتنان بمساهمات والديهم وغيرهم من المسنين. ومن أجل حماية المسنين من هذا الوضع غير المتوقع، وإعطائهم ما يستحقونه من حقوق يجب على الإنسان اتباع المبادئ التوجيهية الإلهية. فلذلك، ركزنا في هذه الدراسة على المسؤولين عن رعاية المسنين، ومن ثم، ينبغي لكل مسؤول أن يولي اهتمامه للوفاء بحقوقهم. وعلاوة على ذلك، ينبغي أن يعرف جوانب رعاية المسنين. وأن يعرف أن المسنّ هو من تجاوز عمره ستين سنة. وأن رعاية المسنين هي تقديم الخدمات الاجتماعية لهم.

وكذلك من التوصيات التي سوف تؤدي إلى تطوير نظام رعاية المسنين، ضرورة وجود باحث خاص عن رعاية المسنين لكل قوم بلغاتهم الأم. ضرورة وجود تعليم خاص في كل مرحلة من مراحل الدراسة بتشجيع العمل التطوعي لطلاب المدارس والجامعات فيما يخص رعاية المسنين. وأوصي باستمرار البحوث، والندوات، والمؤتمرات في مجال التفسير عن قضايا المسنين في القرآن الكريم، ومعالجة مشكلة المسنين في ضوء الوحي الإلهي والعلوم المعاصر. وضرورة توفير أفضل الخدمات للمسنين وتحقيق الانسجام مع التوجهات العالمية لتقديم أفضل الخدمات الصحية والرعاية النفسية والعلاجية والوقائية المناسبة لهذه الفئة المهمة من المجتمع. وأوصي المسؤولين في وسائل الإعلام بإعداد برامج توعوية وتثقيفية خاصة برعاية المسنين من خلال برنامج سلامتک في جميع الجوانب الصحية والطبية والاجتماعية والنفسية. وأخيراً لا بد من إصدار قانون لحماية المسنين يتفق مع الشرع، وتوفير أفضل الخدمات المجانية للمسنين من قبل الحكومة بقدر الحاجة.

⁵² القرني، عائض بن عبد الله، مجتمع المثل، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1420هـ/2000م)، ص43.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن العربي، 2007م، أحكام القرآن، المكتبة التوفيقية للطبع والنشر والتوزيع.
- ابن بطلال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، د.ت، شرح البخاري ابن بطلال، (د.ط) د.م، د.ن.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، 1414هـ/1993م، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط2)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد، د.ت، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، (د.ط)، د.م، د.ن.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد، 1405هـ، تعليق التعليق على صحيح البخاري، (ط1)، بيروت: المكتب الإسلامي.
- ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، د.ت، تفسير البحر المديد، (د.ط)، د.م، د.ن.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، 1420هـ/1999م، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط2)، بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، د.ت، أيسر التفاسير، (د.ط)، د.ن.
- أحمد زكي بدوي، 1407هـ/1987م، معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية، (ط1)، القاهرة: دار الكتاب المصري.
- الألباني، محمد ناصر الدين، د.ت، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، (د.ط)، بيروت: المكتب الإسلامي.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، (1409هـ/1989م)، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (ط3)، بيروت: دار البشائر الإسلامية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، 1407هـ/1987م، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (ط2)، بيروت: دار ابن كثير.

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، (1410هـ)، **شعب الإيمان**، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجصاص، أحمد بن علي الرازي، 1405هـ، **أحكام القرآن**، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- حمد حسن رقيط، **الرعاية الصحيّة والرياضية في الإسلام** (بيروت: دار ابن حزم، ط1. الخيّاط، د.ت، **المجتمع المتكافل في الإسلام**، (د.ط)، د.م، د.ن.
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، 1418هـ، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، (ط2)، بيروت: دار الفكر المعاصر.
- الزحشيري، أبو القاسم محمود بن عمر الزحشيري الخوارزمي، د.ت، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عبد الرزاق المهديش، (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- السدحان، عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان، د.ت، **رعاية المسنين في الإسلام**، (د.ط)، د.م، د.ن.
- السمين الحلبي، د.ت، **تفسير السمين الحلبي الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، (د.ط)، د.م، د.ن.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، 1415هـ، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (د.ط)، القاهرة: دار الحرمين.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر، 1420هـ/2000م، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط1)، د.م: مؤسسة الرسالة.
- طنطاوي، محمد سيد طنطاوي، 1997م، **التفسير الوسيط**، (ط1)، القاهرة: دار نضرة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عائض القرني، 2007م، **التفسير الميسر**، الرياض: مكتبة العبيكان.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، 1413هـ/1993م، الجامع لأحكام القرآن، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية.

القرني، عائض بن عبد الله، 1420هـ/2000م، مجتمع المثل، (ط1)، بيروت: دار ابن حزم.
المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين البرهان فوري، 1401هـ/1981م، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا، (ط5)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

محمد السيد يوسف، 2007م، منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

محمد السيد يوسف، 1422هـ/2002م، منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع، (ط1)، القاهرة: دار السلام.

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، د.ت، التحرير والتنوير، (د.ط)، د.م، د.ن.

محمد عبد الله دراز، 1417هـ/1996م، مختصر دستور الأخلاق في القرآن، إعداد المختصر وترجمة: محمد عبد العظيم علي، تقديم مصطفى حلمي، (ط1)، الإسكندرية: دار الدعوة.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، (2001)، الصحيح، (ط2)، بيروت: دار الجيل.

المنائي، محمد عبد الرؤوف، 1415هـ/1994م، فيض القدير شرح الجامع الصغير، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، 1412هـ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (د.ط)، بيروت: دار الفكر.

هيفاء محمد الزبيدي، 2012م، رعاية المسنين في التشريع الإسلامي. مجلة كلية التربية الأساسية-الجامعة المستنصرية.